بسم الله الرحمن الرحيم

من تطبيقات المجال الدلالي

(كناشات دلالية) [1]

لفظ الكناش ليس عربيا ، قال الخفاجي : أنه لفظ سريا في معناه المجموعة أو التذكرة .

فإذا كانت لفظة الكناش تعني المجموعة ولفظ المجالي الدلالي تعني اندراج مجموعة كلمات تحت لفظ عام ، فمن الممكن تسمية البحث : كناشات دلالية دراسة تطبيقية للمجال الدلالي.

والدراسة الدلالية تعتبر نظرية للمعنى اللغوي ، أي تور حول مفهوم الكلمة من هي ألفاظ لغوية في ذاتها ، ويرى بعض علماء اللغة أن المفهوم اللغوي للمعنى يكون بمعرفة ثلاث مستويات : معنى اللفظ وتعبير متعلق بالسياق ، وفصل اتصالي . إذا فالدلالة هي الفرع من علم اللغة الذي يعني بالدلالة . ولأهمية المعنى في الدراسة الدلالية اللغوية تناول كثير من الباحثين علاقته باللف في قضية تحت اسم " العلاقة بين اللفظ والمعنى " أو علاقة الألفاظ بمدلولاتها ، وذلك من خلال بحوث مستفيضة بين القدماء والمحدثين .

واللغة ألفاظ ذات معان يتفاهم بها الناس ، فالألفاظ شطر اللغة والمعاني طرها الآخر، ويعبر سيبويه عن ذلك حيث يعبر باللفظ الواحد عن معنى واحد قد يعبر بألفاظ كثيرة عن معنى واحد وعن معان كثيرة بلفظ واحد [2] ويقر ابن جني بأن شطر المعنى هو الأخطر منهما حيث يقول : " العرب تهتم بالمعاني وتقدمها في انفسها علي الألفاظ ، وأن العرب انما تحلى الفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها وتوصلا بها إلي إدراك مطالبها . والمعاني أقوى عند العرب وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها . والألفاظ خدم المعاني ، والمخدوم – لاش ك – أشرف من الخادم " [3] .

---

[1]) لفظ الكناشات : من كتاب الكناش في الحو والتصريف لأبي الفداء تحقيق د / جودة مبروك محمد .

[2]) الكتاب لسيبويه ٢٩/١ .

[3]) الخصائص ٢١٥/١ – ٢٢٧ تحت باب في الرد علي من ادعى علي العرب عنايتها بالألفاظ وأغفالها المعاني .

وتتضح أهمية اللفظ في تعريف ابن جني للغة فهي عنده أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم [١] . وإشارة ابن جني بأن اللغة أصوات هي تلك التي عبر عنها المحدثون بأن اللغة " نظام من الرموز الصوتية " كما أن تعريف ابن جني يشير إلي رمزية اللغة باعتبارها أصواتا ترز إلي أشياء . واعتبار اللغة نظاما من العلامات أو الرموز الصوتية عبر عنها القدماء العرب هي العلاقة بين اللفظ مدلوله أو بين الرمز ما يرمز إليه .

هذا وقد أوضح الجاحظ أساس دراسة المعنى دراسة علمية ، فهو يشير إلي أن المعاني قائمة في صدور الناس ، متصورة في أذهانهم ، ومتخلخة في نفوسهم ومتصلة بخواطرهم ، ..... ويحيي تلك المعاني ذكرهم لها واخبارهم عنها ، واستعمالهم أياها .... وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا .... [٢] وجميع أصناف الدلالات عنده علي المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنمقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبه ، وبالتالي يصبح اللفظ أساسا للدلالة اللفظية علي المعنى ، بينما تبنى الدلالة غير اللفظية علي الأنواع الأربعة الأخرى [٣] .

هكذا أوضح الجاحظ أساس دراسة المعنى دراسة علمية ، ذلك أن النواة المحورية – وهي كون المعنى صورة في الذهن (الصدر القلب – النفس) – قد استمرت حتى صارت هي محور نظرية المعنى اللغوي . وممن تناول القدماء تناولا يربط اللفظ والمعنى بالنفس والحواس أي بين الشئ وصورته النفسية أو الوجود العيني أو الإدراك الفيلسوف الرئيس ابن سينا [٤] ، والعلامة الغزالي . [٥] وهما بذلك جعلا المعنى ضمن النسق الإدراكي اللغوي ، وربطا المعنى بالإدراك [٦] .

وهناك عدد كبير من العلامات يستعملها الناس في اتصالهم بعضهم ببعض للإيصال والتوصيل ، وهذه الرموز تجذب اليها الحواس المختلفة ، وقد تكون بعض هذه

---

[١]) السابق ٣٣/١ .

[٢]) البيان والتبين ٧٥/١ – ٨٣ .

[٣]) العبارة والإشارة د / محمد العبد / ١٤٤ .

[٤]) ابن سينا – المنطق ٣ – العبارة .

[٥]) معيار العلم للإمام الغزالي ٧٥ – ٧٦ .

[٦]) انظر التفصيل من كتاب المعنى اللغوي د / محمد حسن جبل .

الرموز مفردة أو وحيدة وقد تكون مركبة معقدة ، والألفاظ أو الكلمات هي احدى العلامات أو الرموز المستخدمة في اللغة . ويرى علماء اللغة أن الصوت والكلمة والتركيب النحوي ما هي إلا وحدات للكلام المتصل باللغة .

ومصطلح العلامة أو الرمز تناوله كثير من علماء اللغة المحدثين ومنهم سوسير، وهو عنده ذو جانبين الفكر والصورة الصوتية ، أي توحد الجانبين في العقل [١] ويتناول البعض الآخر مبحث العلامة الرمزية تحت عنوان الدال والمدلول مثل السيوطي يربطها بنشاة اللغة ، ويعقد لها ابن جني في خصائصه أبوابا كاملة مثل باب المناسبة بين الألفاظ والمعاني وباب امساس الألفاظ لما يشاكل اصواتها وما يشاكل معانيها . كما تناولها المحدثون وتتبعها قديما وحديثا ومن أشهرهم د/إبراهيم أنيس في كتابه: من أسرار اللغة، والدكتور/عبد السلام المسدي في كتابه : التفكير اللساني في الحضارة .

وينبثق من هذا النظرية (الرموز الصوتية) نظرية الاشتقاق الدلالي ويقصد به استحداث كلمة جديدة المعنى من كلمة اخرى أو كشف الربط الاشتقاقي بين كلمتين أو أكثر مع تناسب الكلمتين في المعنى . ومن العلماء من يجعل الاشتقاق الأكبر الذي تناوله ابن جني وثيق الصلة بالدراسة المعجمية ، " فقد كان ابو الفتح يعقد أن اللغة – بأصواتها التي تمثلها الأبجدية – أنما تقدم احتمالات لا نهاية لها من الألفاظ التي ترمز إلي معان ، ومن ثم أكد أن تقلبات اللفظ الواحد تؤدي إلي معان متقاربة ، اعتمادا علي ما قرره من وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله ، وهذه الطريقة في محاولة الوصول إلي الاحتمالات اللغوية من لفظة واحدة هي الطريقة التي اعتمد عليها الخليل في العين واصلا منها إلي تحديد المهمل والمستعمل " [٢] .

وإذا توسعنا في الاشتقاق الأكبر فبعد أن كان علي مستوى الكلمة الواحدة اصبح علي مستوى لفظ عام يجمع مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وهو ما عرف بـــ " الحقل الدلالي " أو " الحقل المعجمي " . فكل من الاشتقاق الأكبر والحقل الدلالي – فيما اعتقد – نوع من العلاقات الدلالية .

---

[١]) في قضية الرمزية الصوتية د / البدراوي زهران / ٣٠ وما بعدها .

[٢]) فقه اللغة في الكتب العربية د / عبده الراجحي / ١٦٤ وما بعدها .

والحقل ما هو إلا نمط من الأنماط المختلفة لعلاقات دلالية بين معاني الفاظ لغوية في وحدات معجمية مثل التحليل السيمي لألفاظ القرابة [١] ولا يخرج الحقل المعجمي عن مجموعة علاقات دلالية تتلخص في :

١- الترادف . ٢- الاشتمال أو التضمن . ٣- علاقة الجزء بالكل .

٤- التضاد . ٥- التنافر . [٢]

ويرى د/منقور عبد الجليل أن الآمدي هو صاحب السبق فيما يسمى الآن بنظرية الحقول الدلالية من خلال كتابه " الأحكام في أصول الأحكام " [٣] .

وهناك كتاب آخر كتب في نفس الفترة التاريخية للآمدي . وهو كتاب زهر الربيع، مختصر ربيع الأبرار للزمخشري ، وكتاب زهر الربيع للإمام ممد بن أبي بكر الرازي المتوفي بعد ٦٦٦ هـ . والآمدي مولود عام ٥٥١ هـ .

وقد نسق الزمخشري كتابه علي اثنين وتسعين باب منها باب العوالم الكونية وكذا باب السماء والكواكب وباب السحاب والمطر والثلج والرعد .... الخ أما كتاب الإمام الرازي فقد نسقه علي أحد وستين بابا أولها باب الدنيا والآخرة ثم باب السماء والكواكب ثم باب السحاب وباب الأرض وباب الماء وباب الشجر ..... [٤] ..... الخ .

وإذا كان المفهوم اللغوي للمعنى يكون بمعرفة معنى اللفظ والسياق فإن علماء اللغة يشترطون حسن السبك فيهما ، بل إن بعض العلماء يعتبروا حسن السبك من مظاهر الحضارة في الإسلام فيقول عنه جوستاف فون جرونيباوم : " وأما السبك فإنه يستدعي بل يكاد يتضمن – اختبار ما هو ممتاز واختيار الأديب – أي ألفاظه – يكشف عن مجال عقله وكنهه . ويورد حوارا بين أبي سعيد السيرافي ومتى بن يونس فيذكر أن السيرافي سأل متى قائلا : ها هنا مسألة علاقتها بالمعنى العقلي أكثر من علاقتاه بالشكل اللفظي ، فما تقول في قول القائل : " يد أفضل الإخوة " قال : صحيح ، ال : فما تقول أن قال : "

---

[١]) انظر علم الدلالة لسبستيان لوبنز ترجمة د / سعيد بحيري / ٣٥٤ .

[٢]) علم الدلالة / أحمد مختار عمر / ٦٨ .

[٣]) علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل / ١٦٥ إلي ١٩٧ .

[٤]) كتاب زهر الربيع للإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، مختصر ربيع الأبرار للزمخشري .

زيد أفضل أخواته " ؟ قال : صحيح قال : فما الفرق بينهما علي الصحة ؟ فبلج متى وجنح وعصب ريقة [١] .

ثم يوضح المظهر الحضاري للعالم – ومنهم علماء اللغة – مقصورة علي أدائه دوره بوصفه حارسا علي شريعة الدين وعلومه . ويورد نصيحة لابن السيكت للمتأدبين فيقول ابن السيكت : " خذ من الأدب ما علق بالقلوب وتشهيه الآذان وخذ من النحو ما تقيم به الكلام ودع الغوامض وخذ من الشعر ما يشتمل علي لطيف المعاني واستثكر من اخبار الناس وأقاويلهم وأحاديثم ولا تولعن بالغث [٢] .

واختراع الألفاظ الجزلة والمهارة في نزع أي قرآن – علي حد تعبيره في مواضعها من أهم سمات السبك الأدي الذي يترامى إلي التأثير في إدارة شئون الدولة نفسها وفي دولاب الخدمة المدنية اليومي ، بالإضافة إلي التمكن من الصياغة والرشاقة الدبلوماسية التي يوعها له الأدب ، وهذه من مظاهر حضارة الإسلام [٣] .ولم يكتف بذلك بل وضع شروطا للكاتب الحضاري هي :-

١) معرفة علم العربية من النحو والصرف .
٢) معرفة ما يحتاج إليه من اللغة وهو المتداول المعروف استعماله في فصيح الكلام غير الوحض الغريب ولا المستكره المعيب .
٣) معرفة أمثال العرب وأيامهم ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام فإن جر ذلك جرى مجرى الأمثال أيضا .
٤) الإطلاع علي تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعة المنظومة منه والمنثورة والتحفظ الكثير منه .
٥) معرفة الأحكام السلطانية .
٦) حفظ القرآن وكذلك .
٧) حفظ ما يحتاج من الأخبار الواردة عن النبي ثم :
٨) التمكن من علم العروض والقوافي .

---

[١]) نقلا عن الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ج١ / ١٠٧/١٢٩ .
[٢]) حضارة الإسلام / ٣١٩ .
[٣]) السابق ٣٢٠ – ٣٢١ .

ثم يذكر أن الأدب والسبك الأدبي ، وهما أمران يتماثل تأثيرهما إلي حد كير في الذهن الإسلامي هما السبب الأول في تداخل الطرز البشرية والمهن الذي تتسم به الحقبة الأخيرة من العصور الوسطى . والمؤلف بذلك يبين العلاقة الوثيقة بين الأدب (معنى ولفا) وبين مظاهر حضارة الإسلام .

بل أن المؤلف يجمع بين الحقيقة والرمز وبين الصوت والمعنى ، فيقول : والثغرة التي تفصل بين الحقيقة والرمز وبين الصوت والمعنى يتغلب عليها بخلع تجارب النفس[١] .

والموضوع الأساسي للدراسة الدلالة هو المعنى ولا يستطيع أمر إنكار قيمة المعنى بالنسبة للدراسة الدلالية ولأهمية المعنى في الدراسة الدلالية اللغوية ربط كثير من الباحثين بالمدلول وتناولوا القضية ببحوث مستفيضة بين القدماء والمحدثين تحت مسمى الرمزية الصوتية [٢] .

أما بالنسبة للتحليل الدلالي فأصبحت النظرة إليه الآن علي أنه يتناول فرعين :

١- بيان معاني المفردات حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز الأشياء خارج الدائرة اللغوية، وقد أطلق عليه اسم المعاني المعجمية **Lexical Meanings** .

٢- بيان معاني الجمل والعبارات أو العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل المورفيمات والكلمات والجميل، وقد سماها بعضهم المعاني النحوية **Syntactic Meanings**

ومن نظريات التحليل اللغوية التي اعتمدنا عليها في هذا المبحث نظرية الحقول الدلالية ، وتعتبر البدايات الأولية لعلم دلالة وصفى يسعى إلي تحديد بنيوي للمعنى ، وقد تكون هذه النيات المعجمية ضئيلة إلا أنها تغطي حقلا لغوية محددا ، فمثلا كلمات تعالج الألوان أو الرتب العسكرية أو عبارات القرابة وغير ذلك فإنها تخلص إلي اعتبارها مجاميع صغيرة مؤلفة من مجموعة كلمات تغطي حقلا محدودا تتكامل علاقاتها فيما بينها

---

[١]) حضارة الإسلام / ٣٧١ .

[٢]) مبحث في قضية الرمزية الصوتية أزد / البدراوي زهران .

هذا ويعرف أولمان الحقل الدلالي بقوله : " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة [١] ، كما يعرفه ليونز بوله : " هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[٢] .

وفهم الكلمة يتوقف علي مثيلاتها المتصلة بها دلاليا لأن معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي الواحد .

ويهدف هذا التحليل في الحقول الدلالية لي جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا وصلات عضها ببعض وصلاتها جميعا بالمصطلح العام .

وفي هذا البحث أخذنا بمنهج الحقول الدلالية في هذه الدراسة للهمزية لأنها أقرب النظريات اللغوية إلي المنهج الوصفي الذي أتخذناه منهجا في هذا البحث ، فقمنا بتحديد الفاظ معينة اتخذناها مجالا من المجالات الدلالية في القصيدة ولم نرد دراسة القصيدة كلها ولكن اكتفينا بمجالات ثلاث من القصيدة في كل مجال يشتمل علي عدد من الأبيات ، وهذه المجالات هي :

١- ميلاد المصطفي (ص) .

٢- رضاعته من السيدة حليمة السعدية – رضي الله عنها .

٣- دعوته وهجرته صلى الله عليه وسلم وإيذاء الكفار لحضرته .

وللقصيدة عدد من المجالات الكثيرة التي تزيد علي خمسة وعشرين مجالا ، ولهذا رأينا أن نكتفي بالثلاثة المذكورة ، وقمنا باختيار مجموعة من الألفاظ لكل مجال علي حدة وشرحها شرحا معجميا دلاليا .

المجال الأول :

ميلاده صلى الله عله وسلم ويتناول الفاظ (بدا – الوجود – ليلة المولد – بشري – الهواتف – اليتيم – تداعى – أيوان كسرى – حمود نار – غارت عيون – حملتا حواء – حملت آمنة – شممته الأملاك – رافعا رأسه – مرمى عين – قصور كسري) .

---

[١]) علم الدلالية أ.د / أحمد مختار عمر ، ٧٩ .

[٢]) السابق .

المجال الثاني :

دعوته صلى الله عليه وسلم من السيدة حليمة – رضي الله عنها ، واتيان السيدة حليمة جده والفاظا (رضاعة ومرضعات ورضعاء) – شولا عجفاء – شائل عجفاء ثاويا – الثواء – شق قلبه – مضغة – ختمته الختام – الفض والأفضاء – نجباء) .

المجال الثالث :

دعوته صلى الله عليه وسلم وإيذاء الكفار لحضرته ثم هجرته صلى الله عليه وسلم والفاظا المجال (يدعو – نجدة – الكفر – الضلال – عياء – نور – حن جذع – آواه غار – حمته حماية – كفته – ورقاء – حصداء – المدينة – اقتفى اثره – ضافن – النداء) .

ونبدأ الآن في شرح معجمي دلالي للألفاظ السابقة والخاصة بكل مجال علي حدة

اللفظ المجال الأول :

أيوان كسرى :

يقال الأوان والإيوان : الصفة العظيمة ، وفي الحكم : شبه أزج غير مسدود الوجه ، وهو لفظ أعجمي ، قال الشاعر في شطره : أيوان كسرى ذي القرى والريحان وجميع الأوان أون . وجمع ايوان أو أوين وأيونات ، وأنشد آخر : شطت نوى من أهله بالإيوان [1] .

بدأ : بدأ الشئ يبدو بدوا وبدوا وبداء أي ظهر ، وعند سيبويه بدأ ، يقول تعالى: " ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لسجننه " ويقوله سبحانه : " وما نراك إلا اتبعك الذين هم أرذلنا بادي الرأي " أي في ظاهر الراي وقرأ أبو عمرو وحده بادئ الرأي بالهمزة ، وقال الشماخ :

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء

وفي لغة الأنصار بديت ، وقال ابن رواحه : باسم الإله وبه بدينا [2] .

---

[1]) لسان العرب ط دار المعارض ، مجلد ١٧٨/١ .

[2]) اللسان ج١ / ٢٣٤ .

بشرى الهواتف : البشر الطلاقة ، وقد بشره بالأمر يبشره بالضم بشرا أو بشورا وبشرا ، وبشره به فرح ، وفي التنزيل العزيز : " فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتهم به " ، وفيها أيضا : " وأبشروا بالجنة " .

والبشارة المطلقة لا تكون ألا بالخير ، وتكون بالشر إذا كانت مقيدة كقول تعالى :

" فبشرهم بعذاب أليم " ويقال بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الأبشار والتبشير ثلاث لغات [١] .

والهواتف : الهتف والهتاف : الصوت الجافي العالي ، وقيل الصوت الشديد ، وقد هتف به ، وفي حديث بدر: فجعل يهتف به " وفي حديث حنين :" أهتف بالأنصار أي نادهم وأدعوهم [٢].

تداعى : تداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا ، تقول العرب : ما بالدار دعوى أي ما به أحد يدعو ، يقول تعالى : " وأدعيا إلي الله بإذنه وسراجا منيرا " أي داعيا إلي توحيد الله وما يقرب منه [٣] ، وفي الحديث النبوي الشريف : " كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائرة الهر والحمي " كأن بعضه دعا بعضا من قولهم : تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت ، وتداعى عليه العدو من كل جانب أقبل من ذلك . وفي الحديث أيضا .

" تداعيت عليكم الأمم " أجتمعوا ودعا بعضهم بعضا [٤] .

حملته حواء (حملة آمنة) : الحمل ما يحمل في البطن من الأولاد والجمع حمال وأحمال ، يقول تعالى : " وأولات الأحمال أجلهن .... " وقول سبحانه : " حملت حملا خفيفا ، يقال حمل عنه : حلم ورجل حمول صاحب حمل .

يقول الأزهري في اللسان : امرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى وشجرة حاملة أي فيها ثمر ، واستحمله أي حمله حوائجه وأموره . وفي الحديث : " كان إذا أمرنا

---

[١]) اللسان ج١ / ٢٨٧ .

[٢]) اللسان ج٦ / ٤٦١٢ .

[٣]) اللسان ج٦ / ١٣٨٦ .

[٤]) اللسان ج١ / ١٠٠٢ .

بالصدقة انطلق احنا إلي السوق فتحامل " أي تكلف الحمل بالأجرة . وفي حديث الفرع والعتيرة إذا استحمل درجة فتصدقت به أي قوى علي الحمل واطاقه [١] .

خمود نار : خمدت النار تخمد خمودا : سكن لهيبها ولم يطفأ جمهرا ، وهمدت همودا إذا أطفئ جمرها البتة وقوم خامدون لا تسمع لهم حسا من ذلك ، يقول تعالى : " إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون " قال لبيد :

وجدت أبي ربيعا لليتامى ولضيفان إذا أخمدت الفئيد أي خمد النار [٢] .

رافعا رأسه: من اسماء المولي سبحانه وتعالي الراقع أي هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياء بالتقريب ،والرفع تقريبك الشيء من الشيء وفي التنزيل :" وفرض مرفوعة " أي مقربة لهم.

والمرفع أرفع السير والموضوع دونه ، وفي الحديث النبوي الشريف :" فرفعت ناقتي "، ورفع رسول الله صلي الله عليه وسلم مطيته وزوجته صفية خلفه [٣].

رامقا طرفه : الرمق : بقية الحياة ومن معانيها القليل من العيش ، والرمق الفقراء الذين يتبلغون بالرمق أي القليل من العيش ، وفي اللغة أيضا رمق برمق رمقا وأرمقه نظر إليه ، ورمق ترميقا آدام النظر مثل رنق ورجل يرموق ضعيف الصر [٤] .

غارت عيون : غور كل شيء قعره وبعده ، ومنه حديث الدعاء ،" ومن أبعد غورا من الباطل مني ؟ " وأعار عينه وغارت عينه تغور دخلت في الرأس ، والغار أخدود بين الجيش ، وقيل داخل الفم والغار الجميع الكثير من الناس ، وفي حديث الإمام علي – كرم الله وجهه ورضي الله عنه – حيث قال يوم الجمل :" ما ظنك بأمري جمع بين هذين الغارين ؟ أي الجيشين . ورجل مغوار أي مقاتل كثير الغارات علي أعدائه [٥] .

---

[١]) اللسان ج ١ / ١٠٢٩ .
[٢]) اللسان ج ١ / ١٢٥٩ .
[٣]) اللسان ج٢ / ١٦٩٠-١٦٩١
[٤]) اللسان ج٢ /١٧٣٢
[٥]) اللسان ج٤ / ٣٣١٢ -٣٣١٣

قصور كسري: من معاني القصر كفك نفسك عن أمر ما ، وأقصر فلان عن الشيء إذا كف عنه وانتهي ، وقصر الشيء إذا كف عنه وانتهي ، وقصر الشيء حبسه ، قال تعالي :" حور مقصورات في الخيام [١] .

والقصر من البناء معروف وقيل المنزل وقيل الدار الواسعة المحصنة ، قال تعالي : ويجعل لك قصورا وروي المقصورة مقام الإمام [٢] .

ليلة : الليل عصيب النها ومبدؤه من غروب الشمس وهو ضد النهار ، وليلة البلاء وليلي طويلة أي شديدة صعبة وبه سميت المرأة ليلي [٣] .

المولي : الوليد الصبي حين يولد وولدت المرأة ولادا وولدة وأولدت : حان ولادها ومولد الرجل وقت ولاده ومولده الموضع الذي وضع فيه وولدته الأم تلده مولدا[٤]

وجود: من أسمائه تعالي الواجد أي الغني الذي لا يفتقر ، ووجد مطلوبة يجده وجودا والواجد والجد اليسار والسعة ، وفي التنزيل العزيز:" أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم " . وفي الحديث الشريف قوله لي الواجد يحُلُّ عقوبته وعرضه " أس القادر علي قضاء دينه " [٥] .

اليتيم : اليتم الانفراد ، واليتم الفرد ، واليتم واليتم فقدان الأب ، قال بعض علماء اللغة أصل اليتم الغفلة ، وبه يمس اليتيم لأنه يتغافل عن بره واليتم عدم بلوغ سن الرشد ، يقول المولي سبحانه وتعالي " وآتوا اليتامى أموالهم " أي إذا آنستهم منهم رشدا فأتوهم أموالهم . وفي الحديث الشريف عنه صلي الله عليه وسلم " تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكنت فهو إذنها " وأراد بها البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها [٦] .

---

[١]) اللسان ج٤ / ٣٦٤٥

[٢]) اللسان ج٦ / ٤٩٤٨ – ٤٩٤٩

[٣]) اللسان ج٤ ٤١١٥ – ٤٤١٦

[٤]) اللسان ج ٦/ ٤٩١٤ – ٤٩١٥

[٥]) اللسان ج٦ / ٤٧٧٠

[٦]) اللسان ج٦/ ٤٩٤٨-٤٩٤٩

أما ألفاظ المجال الثاني : فتناولها كالتالي:

ثلويا: ثوي يثوي وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويا به أطلت الإقامة فيه ، وفي الحديث النبوي الشريف أن رمح المصطفي صلي الله عليه وسلم كان اسمه المثوى سمي به لأنه يثبت المطعون به الثواء الإقامة . وفي التنزيل " إنه ربي أحسن كثواي " وثوي الرجل قبر لأن ثواء لا أطول منه ، قالت الخنساء : فقدن لما ثوي نهباً وأسلاباً [١] .

ختمته الختام : الختم حفظ ما في المتاب بتعليم الطينة والختام الطين الذي يختم به علي الكتاب ، وفي الحديث النبوي الشريف :" أمين خاتم رب العالمين علي عباجه المؤمنين " قيل معناه طابعة وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعاهات لأن خاتم الكتاب بصوته ويمنع الناظرين عما في باطنه ، وختم الشيء بلغ آخره ، وفي التنزيل " ختامه مسك " أي آخره مسك ، والرجل الخاتم والختام كريم الطاع والطباع ، وختام القوم آخرهم ، وسيدنا ومولانا محمد صلوات ربي وسلامه عليه خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومن أسمائه صلي الله عليه وسلم الخاتم والخاتم [٢] .

رضاعة – مرضع – رضعاء : رضع الصبي وغيره يرضع ويرضع رضعا ورضعا ورضعاعا ورضاعا ورضاعة فهو راضع والجمه رضع ، وفي التنزيل: "والوالدات يرضعن أولادهن ..... " وولد تعالي :" ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم : أي تطلوا لهم الرضاعة .

وامراً مرضع: ذات رضيع أولين رضيع أولين رضاع والجمع مراضيع ، وفي التنزيل :" يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت " [٣] .

شممته الأملاك: الشم: حش الأنف ، شممته أشمه وشممته أشمه شما وشميمل، وفي الحديث الإمام علي – كرم الله وجهه ورضي عنه :- " أخرج إليه فأشامه قبل اللقاء " حين أراد الخروج لعمرو بن ود – لعنة الله عليه – والشمم في الأنف وارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وارتفاع الارنبة ، ورجل أشم ذو أنفة [٤] .

---

[١])اللسان ج١ / ٥٢٤١-٥٢٥

[٢]) اللسان ج١/١١٠١

[٣]) اللسان ج٢/١٦٦٠

[٤]) اللسان ج٣/٢٣٣٣

شولا عجافا (شائل عجفا): شالت الناقة بذنبها تشوله شولا وشولانا أي رفعته ، والشول من الإبل التي نقصت ألبانها حيث يقال شول لبنها إذا نقص ، وشولت الابل لحقت بطونها بظهورها [١].

وقد يقال شوال حيث يلحق رمضان في ربط البطون والشهوات بالصوم

شق قلبه: الشق مصدر قولك شققت العود شقا وهو الصداع البائن ، ومن معاينه الفجر ، ويقال : هم بشق من العيش إذا كانوا في جهد ، ومنه قوله تعالي :" لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس " . ويروي في الحديث قوله صلي الله عليه وسلم " النساء شقائق الرجال " أي نظائر في الأخلاق والطباع [٢] .

الفص والافصاء: فص الأمر : لأصله وحقيقته ، وفص الشيء حقيقته وكنهه وجوهرة ، وفص الخاتم ما هو مركب فيه ، وفص الجز يفص فصيصا سال منه شيء ليس بكثير وأفصصت إلا فلان من حق شيئا أي أخرجت [٣].

نجباء: في الحديث النبوي الشريف :" إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء ، فالنجيب لغة أي كري ، بين النجابة وامرأة منجاب ات أولاد نجباء . وإناء : منجوب واسع الجوف أو واسع القعر [٤].

بعض ألفاظ المجال الثالث من اللسان :

(الدعوة وإيذاء وإكفاء وهجرته صلي الله عليه وسلم)

آوه غار : يقال أويت منزلي وإلي منزلي ــوياً وإورياً وأويت وتأويت وأتويت كله بمعني عدت، قال الشاعر :

وعراضة الستين توبع بريها تأوي طوائفها لعجس عبهر

ومنه قوله تعالي : سآوي إلي جبل يعصمني من الماء " ومنه قوله صلي الله عليه وسلم للأنصار :" أبايعكم علي أن تؤووني وتنصروني " [٥] .

---

[١]) اللسان ج٣/٢٣٦٣

[٢]) اللسان ج٣/٢٣٠٠

[٣]) اللسان ج٥/٣٤٢٠

[٤]) اللسانج٦/٤٣٤٢-٤٣٤٣

[٥]) اللسان ج١/١٧٨١٧٩

أقتفي أثره : أقتفي أثره واقتفاه : أتبعه ، وقفيت علي أثره بفلان ــ أي اتبعته إياه ، وقفيته غيري وبغيري اتبعته إياه ، وفي التنزيل العزيز :" ثم قفينا علي آثارهم برسلنا " أي اتبعنا نوحا وإبراهيم رسلاً بعدهم ، قال امرؤ القيس : وقفي علي آثارهن بحاصب ، ومن أسماء حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم المقفى أى آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبى بعده [١].

جذع الجذع : الصغير اسن ، وتقول العرب : أعدت الامر جذعا اى جديدا كما بدأ والجذع من " إبل الصدقة وغيرها اذا جاوزت سنتين ، والجذع أوحد جذوع النخلة وقيل هو ساق النخلة الشئ يجذعه جزعا عفسة ود لكه ، وجذع الرجل جسه وجذعان الجبال صغارها ، ورجل جذ عمة صغير السن ، وفى الحديث الامام على – كرم الله وجهورضى الله عنه – " أسلم – والله أبوبكر – رضى الله عنه – وأنا جذ عمة " وأصلة جذعة والميم وزائدة – أراد وأنا جذع أى صغير السن [٢] .

حن : الحنان من اسمائه سبحانه وتعالى بمعنى الرحيم ، والحنين أى الشديد من البكاء والطرب وحنت الابل نزعت " إلى أوطانها أو لأولادها ، وتحننت الناقة على اولادها تعطت ، ويقال حن قلبى اليه فهذا نزاع واشتياق من غير صوت ، وفى الحديث : " حنانيك يا رب " أى أرحمنى رحمة بعد رحمة ، وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال وسلم قال لنسائه : " لا يحنى عليكن بعدى بعدى الا الصابرون " [٣].

حمته حمامة : حما الشئ حميا وحمى ومحمية منعه ودفع عنه . وفى الحديث النبوى الشريف الذى رواه الشافعى قول صلى الله عليه وسلم " لا حمى الا الله ولرسوله " وفى الحديث الاخر : " كنا اذا حمى الوطيس نحتمى برسول الله صلى الله عليه وسلم [٤].

الحصداء : الحصد هو جزل البر ونحوه من البنات يحصده وحصادا قطعته بمنجل ونحوه ، وحصداء وزن فعلاء من الحصد ، وحصاد كل شجرة ثمرتها ، والحصيد المحصول فعيل بمعنى مفعول وحصائد الاسنة التى فى الحديث النبوى الشريف ك " وهل

---

[١]) اللسان ج ٣٧٠٨/٤ .

[٢]) اللسان ج ١ / ٥٧٦–٥٧٧ .

[٣]) اللسان ج /١٠٢٩١٠٣٢

[٤]) اللسان ج١ / ١٠١٣–١٥ .

يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم " ، والحصيد أسافل الزرع التى تبقى ولا يتمكن منها المنجل ويقول : " حتى جعلناهم حصيدا خامدين " أى كالزرع المحصود [١] .

يدعو : الدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى ، قال تعالى : " وأدعوا شهداءكم من دون الله أن كنتم صادقين " ، وقوله : " أجيب دعوة الداع إذا دعان " الدعاء واحدة الأدعية ، ودعا الرجل دعوا ناداه ولا اسم الدعوة [٢] .

صافن جرداء : الصافن عرق من باطن الصلب طولا متصل به نياط القلب ويسمى الأكحل ، وصفن الطائر الحشيش نضده لفراخة ، وصفنت الدابة اى قامت على ثلاث وثن سنيك يدها الرابع ، ويقول سبحانه : " إذ عرض عليه بالعشى الصنافات الاجياد " وتصافن القوم الماء إذا كانوا فى سفر فقل عندهم فاقتسموه على الحصاة . وعلى ذلك اصافن الجرداء " أى الناقة الجرداء " [٣].

الضلال :" ضد الهدى والرشاد ، ويقول تعالى : " ومن يضل الله فلا هادى له " فالاضلال فى كلام العرب ضد الهداية والرشاد ، وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم " الحكمة ضالة المؤمن : أى لا يعرف طريقها فهو يبحث عنها . فكل شئ مقيم ثابت لا تهتدى اليه فهو عنك وضل وأضلك الشئ اذا وجدته ضالا ، ومنه الحديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم أتي قومه فاضلهم أي وجهم ضلالا غير مهتدين الى الحق [٤].

الكفر : نقيض الايمان ومنه كفره النعمة ، ويقول سبحانه : " إنا بكل كافرون " وأصله فى اللغة تغطية الشئ تغطية تستهلكه ، وكل من ستر شيئا فقد كفره ، فالمزارع كافر البذور فى الارض ، والكفارة ما كفر به من صدقة أو صوم او نحو ذلك كانه غطى عليه بالكفارة [٥].

---

[١]) اللسان ج١ /٨٩٤

[٢]) اللسان ج١ /١٣٨٥-١٣٨٦

[٣]) اللسان ج ٣/ ٢٦٠١

[٤]) اللسان ج٣/٢٦٠١

[٥]) السابق ج٤/٣٨٩٧

المدنية : مدن المكان أقام به ومنه المدينة ، والمدنية اسم مدينة رسول الله صلى الله عليه خاصة شرفها الله وصانها ، وغلبت عليها تفخيما ، ، وتعظيما لها ، ويقال للامة مدينة اى مملوكة لها ، فكان المدينة المنورة مملوكة لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم [١] .

نجدة : أنجد فلان الدعوة : أجابها ، ونجد الامر ينجد نجودا وضح واستبان ، والنجدة الشدة ، والرسل : ما دون ذل مكن الشدة ، وفى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : ما صاحب ابل لا يؤدى حقها فى نجدتها ورسها (اى عسرها ويسرها) إلا فلرز لها يقاع قرقر تطؤه بأخفافها " .

والنجدة : الشجاعة والمناجد المقاتل والنجاد ما وقع على العاتق من حمائل السيف[٢].

نور : من اسمائه جل فى علاه النور ، وهو الذي يبصره بنوره ذو العماية ، ويرشد بهداه ذو الغواية ، ويقول الله تعالى : " الله نور السموات والارض " وقد نار نورا وأنار وأستنار ونور اى اضاء . والمنار والمنارة موضع النور وكذا محجة الطريق ، والنور المصطفى (ص) كان أنور المتجرد [٣].

نداء : نده الرجل ينده ندها اذا صوت ، ومنه الزجر ومنه كثرة المال من صامت او ماشية وكذا الندأة والندأة : الكثرة من المتال [٤] .

اهتدى : من أسمائه سبحانه وتعالى الهادى ، اى بصره عباده وعرفهم طريق معرفته ، وهدى واهتدى بمعنى واحد يقول تعالى : " وإن لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " ومنه الحديث يقول (ص) للامام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه – سل الله الهدى " ، وفى رواية " قل اللهم اهدنى وسددنى ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق الطريق وبالسداد تسديدك السهم".

---

[١]) اللسان ج ٤/٤١٦-٤١٦١

[٢]) اللسان ج ٦ / ٤٣٤٦-٤٣٤٧١

[٣]) اللسان ج٦/٤٥٧١-٤٥٧٢

[٤]) اللسان ج٦/٤٣٨٦

وهدى فلان اى سار سيره واستن سنته ، وفى حديث ابن مسعود " إن أحس الهدى هدى سيدنا محمد (ص) " والهدى أي الطاعة والورع ومن معانيه النهار [١].

ورقاء : الورق كل ما نبسط وورقت الشجرة أخرجت ورقها ، والاوراق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد كلون دخان الرمث ، والادهم اذا اشتد السواد حتى يذهب بالبياض والاوراق من الناس الاسمر [٢] .

أما بالنسبة لابيات هذه المجالات الثلاث فهى مأخوذة من كتاب شرح الهمزية فى مدح خير البرية (ص) للإمام البوصيري ، شرح العلامة محمد شلبي وهو كتاب مقتبس من شرح العلمة ابن حجر وحاشية العلامة الجمل ، نشر مكتبة الاداب بميدان الاوبرا – مصر.

وابيات المجال الاول تبدأ من البيت التاسع من القصيدة وحتى البيت السابع والعشرين وابيات المجال الثاني من البيت الثامن والعشرين ، وحتى البيت الخامس والربعين والمجال الثالث من البيت السابع والخمسين وحتى البيت الثاني والسبعين .

ويصعب علينا شرح البيات ، فالمديح وان كان عنصرا من عناصر الشعر العربي الى ان شتان بين مديح ومديح ، فمن ذا الذى يستطيع ان يمتدح من آثار المصطفى (ص) فضلا عن أن يمتدح شخصه الكريم العظيم (ص) ومن ذا الذى يستطيع شرح ابيات للبوصيري كتبت من نور القلم المحمدي النبوي الشريف .

ولذا اكتفينا بهذا التحليل الوصفى القائم على نظرية الحقول الدلالية واخترنا ثلاث مجالات من القصيدة البالغ عدد ابياتها أربعمائة وستة بيتا ، والمجالات الثلاث التى اخترناها شملت ثلاثة وخمسين بيتا ، واخترنا بلكل مجال أهم الفاظه وتناولنا بشرح معجمى مستعينين بمعجم لسان العرب للفيروز ابادى طبعة دار المعارف مع ثبت بالمراجع الاساسية التى تناولت نظريات التحليل الدلالى ومنها نظريات الحقول الدلالية .

---

[١] –اللسان ج٦/٤٦٣٨–٤٦٣٩

[٢] – اللسان ج٦ /٤٨١٥–٤٨١٦.

أهم المراجع العربية :

١) علم الدلالة أ.د / أحمد مختار عمر– مكتبة دار العروبة .
٢) الرمزية الصوتية أ.د / البدراوي ظهران ط دار المعارف .
٣) الألسنة أ.د / ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
٤) المعاجم العربية مدارسها ، مناهجا أ.د / عبد الحميد محمد أبو سكين – مطبعة الأمانة .
٥) علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق أ.د / فايز الداية – دار الفكر بمصر .
٦) علم الدلالة أ.د / أحمد مختار عمر – مكتبة دار العروبة .
٧) الرمزية الصوتية أ.د / البدراوي زهران ط دار المعارف .
٨) الألسنة أ.د / ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
٩) المعاجم العربية ، مدارسها ، منهاجها أ.د / عبد الحميد محمد أبو سكين – مطبعة الأمانة .
١٠) علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق أ.د / فايز الداية – دار الفر دمشق .
١١) البحث اللغوي عند إخوان الصفا ، أ.د / أبو السعود الفخراني – مطبعة الأمانة .
١٢) عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ، أ.د / البدراوي زهران ، ط دار المعارف .
١٣) ظواهر قرآنية أ.د / البدراوي زهران ، ط دار المعارف .
١٤) علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، أ.د / عاطف مدكور – دار الثقافة .
١٥) علم اللغة بين القديم والحديث، أ.د/ عبد الغفار حامد هلال – مطبعة الجبلاوي .
١٦) مناهج البحث في اللغة أ.د / تمام حسان – دار الثقافة .
١٧) المكتبة اللغوية أ.د / محمد حسن عبد العزيز – بدون .
١٨) كلام العرب ، من قضايا اللغة أ.د / حسن ظاظا – دار المعارف .
١٩) اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، أ.د / عبد القادر الفارسي الفهري ، دار الشئون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد .
٢٠) علم الدلالة ، بيار غيرو ، ترجمة انطوان أبو زيد – بيروت .
٢١) أضواء علي الدراسات اللغوية المعاصرة أ.د / نائف خرما – سلسلة عالم المعركة ، الكويت.